السيرة النبوية

وصول الرسول ﷺ إلى المدينة

إعداد

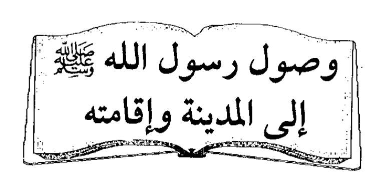
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



الرسول ﷺ في قباء :

قباء هى ضاحية من ضواحى المدينة المنورة تبعد حوالى ثلاثة كيلو مترات من المدينة المنورة .

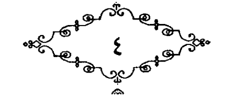
الشىء الهام يا أحبابى أن الأنصار عندما علموا بخروج رسول الله ﷺ من مكة كانوا ينتظرونه بعد صلاة الفجر ويجلسون فى انتظار رؤيا ظل رسول الله ﷺ ، والسبب فى انتظارهم رؤيا الظل أنها كانت منطقة صحراوية والشمس شديدة الحرارة ومن يسير يكون له ظل واضح للمترقب .

ظلوا على هذا الحال عدة أيام لا يهمهم حر الشمس ولا لهيبها قدر ما يهمهم رؤيا رسول الله ﷺ .

وفى يوم من الأيام خرجوا كعادتهم لانتظار رسول الله ﷺ وصاحبه وعندما ذهب النهار عادوا إلى بيوتهم .

وعندما عادوا إلى بيوتهم سمعوا يهوديا يصرخ بأعلى صوته قائلاً: يا بنى قيلة « وقيلة هى جدة للأنصار ينسبون إليها » يا بنى قيلة هذا جدكم قد جاء .

فخرج الجميع لاستقبال رسول الله ﷺ وهم فرحين مستبشرين وكانوا لا يعرفون شكل رسول الله ﷺ وأمامهم رجلان رسولُ الله ﷺ وأبو بكر الصديق رضى الله عنه فمن هو ؟

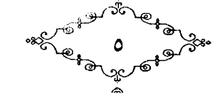


وكان الاثنان يستظلان تحت شجرة وعندما قاما أقبل سيدنا أبو بكر ووضع شيئا من ملابسه على رسول الله ﷺ حتى يستظل وهنا علموا أن الذى يمسك الرداء هو سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه، والمستظل بالرداء هو سيدنا محمد ﷺ فأقبلوا عليه يرحبون ويحاول كل واحد منهم أن يجلس رسول الله ﷺ فى داره .

وكان اختيار الدار من حظ « كلثوم بن هدم » نعم لقد أقام رسول الله ﷺ عند رجل يسمى « كلثوم بن هدم » وجلس سيدنا أبو بكر رضى الله عنه عن يمين رجل يسمى « حبيب بن إساف » .

*** مسجد قباء :**

بعدما جلس رسول الله ﷺ عند « كلثوم بن هدم » أوصى الناس



بالإسلام والتعاون والإخاء وعمل الخير .

ثم شرع فى بناء مسجد ، نعم جلس رسول الله ﷺ فترة بسيطة فــي قباء كان حــريصا علي بناء مسجـد يجمع الناس ويوحد صفوفهم .

والمسجد الذى بنى فى قباء سمى باسم «مسجد قباء » وهو معروف جدًا حاليا يا أحبابى .

وهناك معلومة هامة جدا يا أحبابى هذه المعلومة هى « مسجد قباء أول مسجد بنى فى الإسلام » .

وجاء ذكره فى القرآن في قوله الحق تبارك وتعالى : ﴿ **لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ**

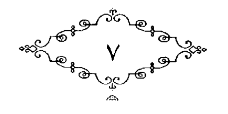
يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [سورة التوبة : ١٠٨] .

* إسلام سلمان الفارسى فى قباء :

سلمان الفارسى رضى الله عنه كان رجلاً يبحث عن الحق وقد قرأ فى التوراة والإنجيل .

وكان يعلم أن هناك نبيًا سيخرج فى آخر الزمان ، وقرأ كل شىء عن هذا النبى .

وعندما علم أن رسول الله ﷺ فى قباء أتى إليه وعندما رآه قرب إليه كيسًا من تمر وقال: هذه صدقة تصدقت بها عليكم.



فقال رسول الله ﷺ : « إنا لا نأكل الصدقة » فرحل سلمان عليه السلام وفى اليوم الثانى جاء إلى رسول الله ﷺ وقدم له كيسًا من تمر.

وقال سلمان : هذه هدية قدمتها لك .

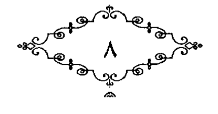
فقبلها رسول الله ﷺ ودعا له بالخير .

وهنا أعلن سيدنا سلمان رضى الله عنه إسلامه .

وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أتدرون لِمَ أسلم سلمان ؟

أسلم سلمان يا أحبابي لأنه عندما قدم لرسول الله ﷺ كيس

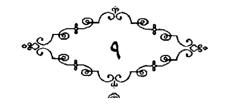


التمر علي أنه صدقة لم يقبلها « لأن الأنبياء لا يأكلون من مال الصدقة».

وفي اليوم الثاني قدم كيس التمر على أنه هدية فقبله رسول الله ﷺ «والأنبياء يقبلون الهدية » وكانت هذه صفة قرأها فى التوراة والإنجيل وبعد بناء المسجد وإسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه ركب رسول الله ﷺ راحلته متجها إلى المدينة .

* الاستقبال الطيب :

دخل رسول الله ﷺ براحلته المدينة المنورة وهو لا يستطيع السير وسط الزحام الذى ينتظره والكل يمسك بناقته ويقول له : يا ... الله انزل عندنا وهو يقول : « دعوها فإنها مأمورة » .



أى أن هذه الناقة سوف تقف عند المكان الذى أمرت به من عند المولى عز وجل .

ولكن أهل المدينة رجال ونساء وصبيان وعبيد فى الطرقات وعلى أسطح المنازل كانوا يقولون : الله أكبر جاء رسول الله، الله أكبر جاء محمد ، الله أكبر جاء رسول الله ، والنساء والصبيان يضربون بالدفوف وينشدون :

طلـع البـدر علينــا

من ثنيات الــوداع

وجب الشكـر علينـا

مـا دعـا لله داع

أيهــا المبعــوث فينــا

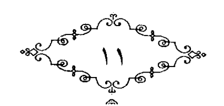
جئت بالأمر المطـاع

جئت شرفت المدينة

مرحبا يا خيــر داع

واصل المصطفى ﷺ السير وسط هذه الحشود إلى أن وقفت ناقته بجوار بيت أبى أيوب الأنصارى وهذا المكان هو المكان الذي سيبنى فيه رسول الله ﷺ المسجد .

وهنا قفز أبو أيوب وحمل الرحل وأدخله بيته ورحب برسول الله ﷺ ترحيباعظيما .



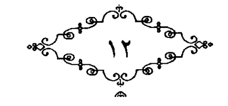
ونزول رسول الله ﷺ عند أبى أيوب الأنصارى هو شرف عظيم يكتب لهذا الصحابى الجليل وكفاه فخرا أن رسول الله ﷺ أقام فى داره ، إلى أن بنى رسول الله ﷺ المسجد وبنى بجواره بيته الذى رحل إليه وأقام فيه .

* حسن الجوار :

عندما دخل رسول الله ﷺ دار أبى أيوب الأنصارى اختار أن يجلس فى الدور السفلي فرفض أبو أيوب ، وقال له : يا رسول الله اصعد إلى الدور العلوى وسأجلس أنا في الدور السفلى.

فأصر رسول الله ﷺ على الجلوس فى الدور السفلى.

وعندما وجد أبو أيوب هذا الإصرار من رسول الله ﷺ قال له :



إنى أكره أن أكون فوقك وتكون تحتى فاظهر أنت فكن فى العلوى ونتزل نحن فتكون فى السفلى .

فقال رسول الله ﷺ : « يا أبا أيوب إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن أكون فى أسفل البيت » .

ومعنى ذلك أن رسول الله ﷺ أوضح لأبى أيوب أنه سوف يأتى أناس كثيرون فمن الطيب والصواب أن يكون رسول الله ﷺ فى الدور السفلى حتى لا يكن هناك حرج للقادم وأهل البيت .

وهنا طابت نفس أبى أيوب رضى الله عنه وهتف أهل أيوب الأنصارى عندما جلس رسول الله ﷺ فى داره :

نحن جوار من بنى النجار   يا حبذا محمد من جار

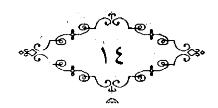
* اعتناء أبى أيوب بجوار رسول الله ﷺ :

كان أبو أيوب رضي الله عنه يقدم الطعام إلى رسول الله ﷺ وكذلك الشراب .

والشيء الهام أن أبا أيوب كان يقدم الطعام إلى رسول الله ﷺ وعندما يشبع رسول الله ﷺ كان يأخذ الباقى من طعامه فيتتبع أثار أصابع المصطفى ﷺ فى الطعام ويأكل منها رجاء البركة من وراء الحبيب المصطفى ﷺ .

وبالفعل كانت تحل عليه البركة وعلى أهل بيته جميعًا .

وفى يوم من الأيام قدم أبو أيوب الطعام إلى رسول الله ﷺ وتركه وانصرف.



وبعد فترة عاد إليه وأخذ منه الإناء .

وعندما صعد إلى مسكنه فتح الإناء حتى يتتبع آثار أصابع الحبيب محمد ﷺ فوجد الطعام كما هو ورسول الله ﷺ لم يأكل ولا لقمة واحدة من هذا الطعام .

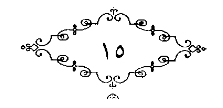
هذا الطعام يا أحبابى كان فيه ثوم.

فسارع أبو أيوب بالنزول إلى رسول الله ﷺ وقال له :

يا رسول الله هل هذا الطعام حرام فلم تأكل منه ؟

فقال رسول الله ﷺ : « لا ولكنى أكره ذلك »

كان رسول الله ﷺ لا يحب الثوم لذلك امتنع عن اكل الطعام



فسارع أبو أيوب بإعداد طعام جديد لرسول الله ﷺ .

ولم يصنع أبو أيوب طعامًا يحتوى على ثوم بعد ذلك أبدًا .

كان أبو أيوب خير جار لخير إنسان جاء على وجه الأرض .

* * *

